التخطيط الاجتماعي (أهدافه، أهميته، خصائصه، مقوماته، قواعده، مراحله، مستوياته) دراسة اجتماعية

ا. د: نبيل عمران موسى & الباحث: شمس عباس محمد

art.mas.soc24.8@qu.edu.iq nabel.umran@qu.edu.iq

جامعة القادسية ـ كلية الآداب

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/٣/٢٥

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥/٤/١٠

الملخص:

تسعى هذه الدراسة الى ابراز الدور الايجابي الذي يمكن ان يمارسه التخطيط الاجتماعي في المؤسسات الحكومية والياته للاستفادة منها في تحقيق اهداف المجتمع وتطلعاته المراد تحويلها إلى واقع خلال فترة زمنية معينة ووفق وسائل وأجراءات محددة ، وهنا يزيد دور التخطيط الاجتماعي في تحسين نوعية الحياة من خلال الحاجات ومحاولة اشباعها وتقدير الظروف والاوضاع البيئية وتفاعلها والرضا عن تغيرات الحياة وتطلعات الانسان ورغباته وتقديم رؤية مستقبلية لإمكانية وضع خطط مدروسة لتطوير التخطيط الاجتماعي.

مع التركيز على اهمية مشاركة المواطنين والقادة المحليين مع الخبراء والفنيين في عملية التخطيط والتنفيذ والمراقبة للبرامج والمشاريع التنموية وعدم اهمال القيم والمعايير الاجتماعية في عملية التخطيط كونها اهم الركائز التي تستند عليها عملية التنمية ، حيث أن كل المجتمعات أصبحت تركز على عملية التخطيط لتنمية مجتمعاتها،سواء على المستوى المحلي او القومي فمن خلال هذه الدراسة سيتم التعرف على اهداف واهميته وخصائصه ومقوماته وقواعده ومراحله ومستويات والتطرق الى اهم المشكلات التي تواجة التخطيط الاجتماعي واخيراً يتم عرض اهم ماتوصلت له الدراسة من نتائج وماتقدمه من مقترحات موضوع البحث اعلاه.

الكلمات المفتاحية: التخطيط ، المجتمع، التخطيط الاجتماعي

Social planning(its goals _ importance _ characteristics _ components _ ruls _ stages _ levels) social study

Researcher Shams AbbasMohammed **Prof. Dr.Nabil Imran Musa**

University of AI-Qadisiyah- College of Arts

art.mas.soc24.8@qu.edu.iq nabel.umran@qu.edu.iq

Date received: 25/3/2025

Acceptance date: 10/4/2025

Abstract :

This study seeks to highlight the positive role that social planning can play in government institutions and its mechanisms to benefit from them in achieving the goals and aspirations of society that are intended to be transformed into reality within a specific period of time and according to specific means and procedures. Here, the role of social planning increases in improving the quality of life through needs and trying to satisfy them, estimating environmental conditions and situations and their interaction, satisfaction with life changes, human aspirations and desires, and presenting a future vision for the possibility of developing well-studied plans to develop social planning, focusing on the importance of the participation of citizens and local leaders with experts and technicians in the planning, implementation and monitoring process of development programs and projects, and not neglecting social values and standards in the planning process as they are the most important pillars on which the development process is based, as all societies have become focused on the planning process to develop their societies, whether at the local or national level. Through this study, its goals, importance, characteristics, components, rules and stages will be identified.

Keywords: planning, society, social planning

المقدمة

لقد نال موضوع التخطيط الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة والقضايا المتعلقة به اهتمام الباحثين والمتخصصين في مجال الدراسات الاجتماعية بشكل عام، وعلم الاجتماع على وجه الخصوص، باعتباره مجالاً خصباً للبحث والدراسة.

من الجدير بالذكر أن التخطيط هو وظيفة الإدارة التي تحاول التنبؤ بالمستقبل، من خلال استقراء أحداث الماضي والتوقعات المختلفة للمشكلات أو الصعوبات التي يمكن أن تقف في وجه تحقيق أهداف المؤسسة، وذلك بغرض الوقوف على الحلول البديلة، لترشيد استخدام الموارد والإمكانيات المختلفة المتاحة للمؤسسة، ويشكل التخطيط الاجتماعي مظلة لكل نشاطات الدولة، ويتطلب درجة عالية من التنسيق بين السياسة العامة للدولة وبين الإنتاج العلمي والتقني والمعلوماتي، ويهدف التخطيط في مفهومه العام لتحقيق مجموعة من الأهداف المراد تحويلها إلى واقع خلال فترة زمنية معينة ووفق وسائل واجراءات محددة.لذا سيتم تقسيم البحث الى عدة فصول حيث يضم الفصل الاول الاطار العام للدراسة المتمثل بالمشكلة والاهمية واهداف التخطيط الاجتماعي والتعرف على اهم المفاهيم المستخدمة في الدراسة اما الفصل الثاني فاهتم بالتخطيط الاجتماعي... أهدافه، أهميته، خصائصه، مقوماته، قواعده، مراحله، مستوياته وفي ختام البحث سيتم عرض اهم الاستنتاجات والتوصيات لهذا البحث.

الفصل الاول: الاطار العام للدراسة

اولاً: مشكلة الدراسة

تتفق الادبيات التي تناولت الاتجاهات حول التخطيط الاجتماعي في الاونة الاخيرة على عده أداة فاعلة وأسلوب ناجح في تحقيق التنمية البشرية حيث ينظر للتخطيط على انه وسيلة لتنظيم الجهود والامكانيات والموارد تنظيماً متكافئاً في مواجهة الاهداف المحددة، وبالتالي فان اي اغفال او عشوائية في التنظيم سينعكس بدون ادنى شك بشكل سلبي في تحقيق الاهداف المرجوة من عملية التخطيط وتؤدي الى حالة من القصور في تحقيق مستويات التنمية البشرية و وفي إطار ذلك، تظهر مشكلة الدراسة الحالية في ضرورة الوقوف على أسلوب عمل الجهات القائمة بعملية التخطيط الاجتماعي ومعرفة إلى أي مدى تعتمد تلك الجهات على المنهج العلمي في تشخيص المشكلات ووضع الحلول اللازمة لتذليلها بشكل يضمن تنفيذ برامجها ومشروعاتها وتقديم خدماتها للمجتمع المحلي بشكل فاعل.

ثانياً: اهمية الدراسة:

تمثلت اهمية هذا الموضوع في القيمة العلمية التي يكتسبها التخطيط محلياً و وطنياً ودولياً حيث ان كل المجتمعات وخاصة في وقتنا الحاضر اصبحت تقوم على وحدة التخطيط لتنمية مجتمعاتها سواء على المستوى المحلي او القومي.

اضافة الى الحاجة الماسة للتخطيط في المؤسسات والادارات العامة والخاصة لرفع من وتيرة التنمية، واشراك افراد المجتمع في تلبية احتياجاته والقيام بمهامه. وتقديم معلومات لمتخذي القرار مبنية على دراسة علمية عن واقع التخطيط الاجتماعي وأهم مشكلاته بهدف التطوير والتغلب على الصعوبات التي يواجهها.

ثالثاً: اهداف الدراسة:

يتمثل هدف الدراسة في توضيح الدور الذي يحدثه التخطيط الاجتماعي المحكم والعلمي في تنمية المجتمعات سواء على المستوى الحضري او الريفي، وكذلك توضيح حقيقة استعمالات التخطيط الاجتماعي وأهدافه في المؤسسات الحكومية وآلياته وانعكاسات هذه الاستعمالات سلباً على المجتمع، وتسليط الضوء على واقع التخطيط الاجتماعي والمشكلات التي يواجهها وكيفية وضع الحلول الناجعة لها.

رابعاً: مفاهيم الدراسة:

١.التخطيط: planning

يعرف المعنى الاصطلاحي للتخطيط((planning على انها مجموعة الاعمال المعتمدة والمسندة بالقرارات والاجراءات العلمية للتطلع للمستقبل وتحقيق اهدافه من خلال الاختيار بين البدائل المتاحة لاستثمار الموارد البشرية والطبيعية والفنية المتاحة الى اقصى حد ممكن ولاحداث التغير المنشود.[١]

وتعرف دائرة المعارف البريطانية التخطيط بأنه:تشخيص الاهداف المراد تحقيقها في ضوء الامكانيات المتيسرة الحالية والمستقبلية، والسبل المتبعة في تحقيق هذه الاهداف.[٢]

ويعرف التخطيط بأنه عملية تحديد الاهداف المستقبلية المرجوة وتحديد الطرق والوسائل المناسبة لتحقيقها خلال فترة زمنية معينة مع التنبؤ بما يعترض سير العملية من مشاكل وعقبات وكيفية وضع خطة شاملة لتحقيق المطالب وتخطي العقبات.[٣]

٢.اجتماعي(المجتمع):

و يعرف المجتمع بأنه:مجموعة من الافراد تعيش على ارض محددة لفترة زمنية ويشتركون فيما بينهم بروبط اجتماعية وثقافية تشكل نظاماً اجتماعياً يحقق من خلاله الافراد غايات نوعية. وهذا ما جعل البعض يعبر عن المجتمع بالنظام.(٤)

ويعرف المجتمع: بأنه نسق اجتماعي يتكون من مجموعة من الافراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض وفقاً لعادات وقيم مشتركة حيث يشكل الافراد جزءاً من هذا النسق وكل فرد له دور محدد يؤثر في النسق العام للمجتمع.(٥)

٣.التخطيط الاجتماعي: social planning

بأنه عملية منظمة تهدف الى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وذلك عن طريق حصر الامكانيات المادية والبشرية للمجتمع وتعبئة هذه الامكانيات وتوجيهها بهدف تحسين حياة الافراد والجماعات في المجتمع (٦).

ويعرف التخطيط الاجتماعي: بأنه أسلوب علمي يعتمد على منهجيات بحثية وتحليلية منظمة وتحقيق المشاركة الاجتماعية في كافة مراحل القرار ليشمل الخبراء والقادة المحليين وممثلي سكان المجتمع .يستخدم لحل مشكلات المجتمع وتحديد الأهداف والغايات في ضوء التنبؤ بالمستقبل.(٧)

الفصل الثاني :

اولاً: اهداف التخطيط الاجتماعي

يعدّ تحديد الأهداف الخطوة الأولى في التخطيط، إذ قد يؤثر على جميع الخطوات التي تليها، سلبًا أو إيجابًا. وكلما كانت الأهداف سليمة ومبنية على أسس علمية ومتوافقة مع الواقع الاجتماعي، كان لها أثر كبير، وتحققت في فترة زمنية قصيرة، إذ يشمل الهدف العام للتخطيط تحقيق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع في التنمية الشاملة(٨)

ونستطيع ان نحدد اهداف التخطيط بصفة عامة وفقا لثلاث محاور فيما يلي:

١-أهداف متصلة بالمجتمع المطلوب التخطيط لتنميته:

أ- أهداف استراتيجية:

هي محصلة مايسعى اليه المجتمع من اهداف ، وهذه الاهداف تمثل النقله النوعية للمجتمع من حيث التقدم والتطور الاجتماعي، حيث تتمثل بتحسين مستوى المعيشة للسكان وتحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي، وحل المشكلات المختلفة التي تواجه المجتمع، بما فيها القضاء على البطالة والمشكلات المصاحبة لعملية التنمية والتقدم، وزيادة الدخل، وكذلك إقامة بنية اقتصادية توفر لكل مواطن التطور الازدهار والرفاهية، بالإضافة إلى الاهتمام بالجانب الاجتماعي المتمثل بالتعليم والصحة والعمل على تطويره وتحسينه.[٩]

ب- أهداف تكتيكية:

هي أهداف قصيرة المدى قابلة للتنفيذ والإنجاز خلال فترات زمنية قصيرة. وهي تُمثل أهدافًا جزئية من مجموعة أهداف استراتيجية، كما تُمثل أهدافًا محددة مرتبطة بخطط وبرامج في مختلف القطاعات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع.[١٠] وتنقسم إلى هدف وقائي، وهو تلبية احتياجات الناس؛ وهدف علاجي، وهو مواجهة مشكلات المجتمع وحلّها؛ وهدف تنظيمي، وهو تحسين أداء الأنظمة القائمة في المجتمع؛ وهدف تنموي، وهو نقل المجتمع من واقع اجتماعي واقتصادي وسياسي مُحدد إلى واقع أفضل.[١١]

٢-الاهداف المتصلة بالجهاز الذي يتم التخطيط من خلاله منها:

-توصيف وظيفي مناسب داخل الهيئة، أي تحديد المهام والمسؤوليات.

- تحليل الوظائف داخل الهيئة، أي تحديد الخصائص والصفات الشخصية والمهنية، والمستوى التعليمي، وغيرها من الصفات المطلوبة لشغل أي منصب داخل الهيئة.

- تحقيق أعلى مستويات الكفاءة لعمل الهيئة.

٣- أهداف متصلة ببرامج ومشروعات الخطة منها:

-ترتبط برامج ومشاريع الخطة باحتياجات المجتمع ومشكلاته الحقيقية.

- قدرة البرامج والمشاريع على تلبية أكبر قدر ممكن من الاحتياجات ومعالجة وحل أكبر قدر ممكن من مشكلات المجتمع.

- وضع الحلول والبدائل المناسبة لكل حالة، مع ضمان المرونة وحرية الحركة للتخطيط الاجتماعي.

- تحديد إطار زمني مناسب للخطة ككل، وكذلك تحديد الجداول الزمنية المناسبة لتنفيذ كل برنامج أو مشروع على حدة.[١٢]

ثانياً: أهمية التخطيط الاجتماعي:

من يتابع وظيفة التخطيط كوسيلة فعّالة لتنفيذ العمل وفق برامج وأساليب محددة يجد أنها حظيت بالاهتمام منذ القدم. ويقودنا التاريخ إلى آثار تركتها الحضارات القديمة تدل على وجود التخطيط. فمعظم الحضارات المصرية والصينية استخدمت التخطيط بمفهومه العام في جميع شؤونها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية. لذا، فإن الأهمية التي توليها الدول والمنظمات للتخطيط ليست بجديدة، بل هي قديمة قدم التاريخ. ثم ازدادت أهمية التخطيط في العصر الحديث، واصبحت مكانته بارزة في الدول المتقدمة والنامية، وخاصة بعد الحربين العالميتين. فبدون التخطيط، تصبح جميع الأعمال والأنشطة بلا هدف ولا تحقق الفائدة المرجوة.(١٣)

ثالثاً: خصائص التخطيط الاجتماعي

التخطيط الاجتماعي منهج علمي يُحدد لنا منهجية التفكير المنطقي والعقلاني لتحقيق الأهداف التي تتطلبها عملية التنمية في مراحلها المختلفة، دون إهدار للموارد البشرية والمادية والوقت، وذلك باتباع مجموعة من الإجراءات النظرية والعملية التي تُشكل في مجملها جوهر التخطيط الاجتماعي لمختلف خطط ومشاريع التنمية. ولذلك، نجد فاعليته نابعة من مجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره، والتي تتمثل في النقاط التالي: (١٥)

١.يجب أن تكون الخطة واضحة ومحددة الهدف، وأن تتسم بالبساطة والوضوح وعدم التعقيد. ويجب أن تكون هذه الخطة واضحة لجميع الجهات الإدارية المسؤولة عن تنفيذها، وبجميع تفاصيلها وبياناتها. (١٦)

٢. يتطلب التخطيط، كتنظيم للنشاط الاقتصادي والاجتماعي ككل، وجود هيئة مركزية مسؤولة تُحدد الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، وتختار وسائل تحقيقها. كما تُنسق الأهداف الجزئية لمختلف القطاعات، بحيث تُكمل جميعها الأهداف العامة للخطة. ولا يعني بالضرورة وجود هيئة مركزية واحدة أن تصدر عنها جميع القرارات المتعلقة بالأنشطة الاجتماعية والاقتصادية ، إذ يختلف مدى المركزية واللامركزية في التخطيط من دولة لأخرى.

٣.التخطيط عمليةٌ لتنسيق الاحتياجات الاجتماعية وموارد المجتمع، وموازنة ما يُمكن تحقيقه من إشباع في الحاضر وما يُمكن الحصول عليه في المستقبل. كل هذا يتطلب توافر معايير تُحدد الاحتياجات الاجتماعية، ووضع أسسٍ تُحسب بها موارد المجتمع وطاقاته. ففي غياب هذه المعايير والأسس، يُصبح التخطيط مجرد قرارات إدارية بيروقراطية، يكثر فيها الخطأ.(١٧)

٤. تميز التخطيط برؤية مستقبلية، حيث تتحقق الأهداف المرجوة بعد فترة زمنية محددة. هذا يعني أن التخطيط يتعامل مع ظروف ومتغيرات لم تحدث بعد، ولكنها متوقعة أو ممكنة الحدوث. لذلك، من أهم عناصر عملية التخطيط هوّ التنبؤ بما ستكون عليه الظروف والمتغيرات في المستقبل.[١٨]

٥. ميز التخطيط بأنه المنهج الأمثل والأكثر نجاحًا لتعبئة الموارد الطبيعية والبشرية والتقنية إلى أقصى حد ممكن. كما يُمكّن من البحث والاختيار بين البدائل المتاحة، مما يُجنّب التضارب والازدواجية بين الأهداف والوسائل، أو بين الأهداف وبعضها البعض.[١٩]

٦. يمثل التخطيط وسيلة تنظيمية شاملة لموارد المجتمع من اجل تحقيق اهدافه، وهذا يتطلب التمييز بين الانشطة الاقتصادية والاجتماعية في ضوء الاهداف العامة للمجتمع، وبذلك تكون الخطة ذات اهداف متكاملة ومكملة للخطة الشاملة إذا كانت هذه هي خصائص التخطيط، فيمكن تلخيص وظائفه على النحو التالي:

١. تحديد المشكلة، وملاءمة العمل الجماعي، وتوقيته.

٢. تحديد إمكانيات وقدرات وإيجابيات وسلبيات المشكلة المنشودة.

٣. تحديد الإمكانات البشرية والمادية اللازمة لتحقيق الخطة.

٤. تحديد الوحدات الاجتماعية والمناطق الجغرافية للتخطيط.[٢٠]

رابعاً: مقومات التخطيط الاجتماعي

يُعنى التخطيط بتحقيق أهداف محددة باستخدام وسائل تُساعد على تحقيقها. وتشمل هذه الوسائل المعرفة الواسعة والمنظمّة والتنبؤ الناتج عن اكتساب المعرفة النظرية والتطبيقية، إلى جانب توافر الخبرة والمرونة والمهارة وحسن الإدارة التي تُساعد على تنفيذ الخطط وتحقيق نجاحها. وبذلك، يُساعد التخطيط الدول والمجتمعات على تحقيق التقدم في أوقات مُحددة وبأقل التكاليف.[٢١]

يعتمد التخطيط الاجتماعي على عدة مقومات واعتبارات أساسية لنجاحه، وهي:

١. المقومات الفكرية للتخطيط الاجتماعي:

تُعرّف المكونات الفكرية للتخطيط الاجتماعي بأنها منهج تفكير واقعي، موضوعي، تحليلي، تفاعلي، تكاملي؛ تفكير مرتبط بمحور الزمن؛ وتفكير تجريبي وإجرائي.

٢. المقومات الهيكلية للتخطيط الاجتماعي:

يمكن تحديد هذه المقومات على النحو التالي:

- الأهداف: يجب أن تكون الأهداف مدروسة واقعية، واضحة، متسقة، وقابلة للقياس، مع دقة تامة في اختيار وسائل تحقيقها.

- التنبؤ: يُعرّف بأنه توقع التغيرات التي قد تحدث في المستقبل، واستشعار المشكلات الاجتماعية ودرجة خطورتها، سواءً أكانت تؤثر على الناس بشكل مباشر أم غير مباشر. يجب أن يكون التنبؤ دقيقًا ومبنيًا على بيانات ومعلومات مُحدثة.

- السياسات: هي مجموعة المبادئ والقواعد التي تحكم وتُوجّه خطة مُحددة مسبقًا. يرتبط التخطيط بالسياسة، التي بدورها تُهيئ بيئة داعمة ومشجعة ومستقرة لصياغة الخطط الاجتماعية وتنفيذها.[٢٢]

خامساً: قواعد التخطيط الاجتماعي

أتفق المخططون والمفكرون الاجتماعيون على وجود عدد من العوامل التي تميز التخطيط الاجتماعي الجيد. فإذا تُركت عملية التخطيط للتقييم بعد تنفيذها، فإن الخطط السيئة ستكون قد أحدثت آثارًا سلبية، وسيكون الحكم عليها بلا جدوى. لذلك، هناك عدد من العوامل التي يمكن الاسترشاد بها عند وضع الخطط الاجتماعية، وهذه العوامل تزيد من احتمالية عقلانية الخطط.[٢٣] لذا يستند التخطيط الاجتماعي إلى قواعد أساسية، تُعرف أحيانًا بالمبادئ الأساسية للتخطيط. ويمكن القول إن هذه القواعد تُمثل مقياسًا للتمييز بين التخطيط العلمي والتخطيط الارتجالي أو الاندفاعي، والذي غالبًا ما يؤدي إلى الفشل. هذه القواعد مُدرجة كما يلي:

أ. **قاعدة الواقعية:** وتعني أن التخطيط يجب أن يكون متسقًا مع الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للمجتمع. ويجب أن يُحدد احتياجات المجتمع الفعلية وموارده الحقيقية. ويجب ألا تكون الخطة ذات طابع أو اتجاه معين، خشية أن تتحول إلى شكل من أشكال الدعاية. لذا، يرتكز التخطيط على ما هو ممكن ومعقول ضمن الإطار الاجتماعي والسياسي، ويجب أن تُصاغ الخطة بما يخدم المصلحة العامة، التي تُعلي من شأن أي مصلحة ثانوية. وبينما يتطلب مبدأ الواقعية تحليلاً وظيفياً واقعياً للموارد والأنظمة والآليات القائمة، فإن هذا لا يعني إهمال الماضي. فدراسة تاريخ أي مجتمع تُساعدنا على فهم ما هو ممكن داخله، وتحديد أخلاقيات وطباع أفراده، وتحديد العادات والتقاليد والعادات السيئة أو التشريعات غير الملائمة، والعمل على معالجتها وتعديلها.[٢٤]

ب. **قاعدة الشمول:** يجب أن تكون الخطة العامة شاملة لجميع القطاعات الوظيفية في مختلف الجوانب التعليمية والصحية ونمط الحياة والثقافة، وأن تشمل جميع المناطق، كل حسب احتياجاتها، وأن تشمل جميع الشرائح الاجتماعية، مما يعني ضرورة تجنب سياسة النمو الرأسي النخبوي، التي تُركز على القلة وتُهمل الباقي، لأن

إهمال الكل سيخلق مشاكل تُقوّض مكاسب نمو القلة. تشمل الخطة أيضًا الصحة والتعليم والثقافة والأسرة والدين والترفيه وغيرها من جوانب الحياة الاجتماعية، نظرًا لترابط هذه الجوانب.[٢٥]

ج- قاعدة المرونة: ويشير إلى قدرة الخطة على التكيف مع الظروف المجتمعية المتغيرة أثناء تنفيذها. وتتخذ المرونة شكلين: (مرونة زمنية)، أي أنها تأخذ في الاعتبار التغيرات الاجتماعية التي تحدث تلقائيًا أثناء عملية التنفيذ، مما ينتج عنه بعض الصعوبات التي يجب معالجتها لتحقيق الخطة لأهدافها بكفاءة. و(مرونة مكانية) أي أن الخطة التي وُضعت على المستوى الوطني يمكن تنفيذها على المستوى المحلي بما يتوافق مع طبيعة هذه المجتمعات.[٢٦]

و- المشاركة: تُعد المشاركة من أهم القواعد التي يقوم عليها التخطيط الاجتماعي، فالمشاركون في وضع الخطة متحمسون لها لأنها نابعة من ذواتهم، ومن ثم يحرصون على تطبيقها لفهمهم العميق لها، ويتحملون جزءًا من مسؤوليتها. كما تُعتبر المشاركة مبدأً أساسيًا من مبادئ التنمية المجتمعية، فلا تنمية حقيقية إلا بمشاركة المواطنين، فيتعلمون من خلالها حل مشكلاتهم، ويساهمون في اكتشاف المشكلات المجتمعية والعمل على حلها.[٢٧]

ي- مبدأ التنسيق: يُعدّ التنسيق حلقة الوصل بين المبادئ الأساسية للتخطيط، كما يعمل على تحديد أفضل الموارد التي يُمكن توظيفها لتلبية الاحتياجات في مختلف جوانب النشاط البشري. ويرتكز في هذا الصدد على الركائز التالية:

أ- إزالة المعوقات التي تحول دون تكامل مختلف النظم الاقتصادية والحضرية والاجتماعية، وذلك بإعداد متخصصين في جميع هذه المجالات.

ب- تنمية الشعور بالمسؤولية الأخلاقية لدى المنظمات والأفراد المرتبطين بشكل مباشر أو غير مباشر بأجهزة التخطيط الاجتماعي.

ج- ضرورة تضافر سياسات الدولة المختلفة لتكون ركيزة أساسية لعملية التخطيط الاجتماعي، بهدف رفع مستوى معيشة الطبقات الدنيا.[٢٨]

سادساً: مراحل التخطيط الاجتماعي

عندما يبدأ المخطط الاجتماعي بوضع خطة، فإنه لا يتوقف عند المستوى الفكري، بل يحاول ربط المجال الفكري بمجال التنفيذ، محاولًا فهم الظروف التي يعمل في ظلها، وتقييم الإمكانات المتاحة له، والتحديات التي من المحتمل أن يواجهها، حتى يتمكن من وضع خطة شاملة.[٢٩] وهنا سوف نتناول مراحل التخطيط الاجتماعي من وجهة نظر علماء الاجتماع مع بعض التوضيح على النحو التالي:

١.**تحديد الأهداف (المرحلة التمهيدية):** في التخطيط الاجتماعي، يجب ترجمة الأهداف الرئيسية المنصوص عليها في الدستور أو السياسة الاجتماعية أو غيرها من الأطر إلى أهداف واضحة ومفصلة وجزئية لجمع البيانات والتنبؤات والاحتمالات في ضوء الأهداف الوطنية والسياسة المعتمدة.[٣٠]

ويُعرّف الهدف بأنه مجموع النتائج التي يسعى التخطيط إلى تحقيقها من خلال أنشطته المختلفة. ويجب ألا تتعارض الأهداف التي يسعى التخطيط الاجتماعي إلى تحقيقها مع أيديولوجية المجتمع، ومن الضروري التركيز على الأهداف، سواءً كانت فورية أو طويلة المدى، وتحديدها بطريقة تُسهّل تحقيقها.[٣١]

٢- **تحديد أولويات الأهداف:** تأتي هذه المرحلة بعد تحديد الأهداف، حيث يتم ترتيبها وتصنيفها حسب درجة أهميتها، مع مراعاة جميع النتائج التي ستترتب على تنفيذها، بما في ذلك الإمكانيات والظروف والموارد خلال فترة زمنية محددة. ويجب مراعاة اعتبارين مهمين خلال هذه المرحلة: أولًا، ترتيب الأهداف حسب أهميتها، إذ تتمتع بعض هذه الأهداف بأولوية وأهمية أكبر في مجال معين من غيرها. ثم يتم تقسيمها، في حدود الإمكانيات، إلى أهداف طويلة المدى، ومتوسطة المدى، وقصيرة المدى، وذلك بمقارنتها لتحديد أهمها. ويساعد ترتيب الأهداف على ضبط الموارد المتاحة. ثانيًا، يُراعى الإطار الزمني لتنفيذ الخطة.[٣٢]

٣- **مرحلة إعداد إطار التخطيط:** في هذه المرحلة، تعكس أطر التخطيط التوجهات والأهداف العامة وطويلة المدى التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها، استنادًا إلى تقديرات عددية وقياسية للمجموعات السكانية والقطاعية والوطنية. تُبنى هذه الأطر على أسس علمية ومعدلات فنية ومعاملات وعلاقات اقتصادية قائمة أو مستخدمة.[٣٣]

٤-**مرحلة التخطيط:** تشمل لجان التطوير النهائية للمشروع، والتي يتم من خلالها إعداد خطة التنفيذ النهائية. تتكون لجان التطوير من مخططين وخبراء ومختصين. تقوم هذه اللجان بمراجعة المقترحات والبيانات والتوصيات المُستقاة، وتحديد أولويات الاحتياجات، وتحديد مدى ملاءمة الخطة المقترحة لتلبية تلك الاحتياجات في إطار الأهداف المرجوة.[٣٤]

٥- مرحلة تنفيذ الخطة: بعد اعتماد الخطة، ننتقل إلى مرحلة التنفيذ. تتضمن هذه المرحلة سلسلة من الإجراءات التي تتطلب لغة مشتركة ومفهومة بين الجهة التي وضعت الخطة والجهة المنفذة.[٣٥]

يتم التنفيذ في حدود القرارات الصادرة بشأنها، ويتم ترجمتها إلى مجموعة من البرامج لمعالجة أي مشكلات قد تواجه المجتمع. تجدر الإشارة إلى أنه كلما كانت الخطة وبرامجها أكثر واقعية، زادت فرص نجاحها وزيادة فعاليتها.[٣٦]

٦-مرحلة المتابعة والتقييم: المتابعة مرحلة ترافق جميع مراحل التخطيط من البداية إلى النهاية، وتنحصر وظيفتها في تحديد مدى إنجاز خطوات الخطة ضمن الحدود الزمنية والمالية. ومن خلال المتابعة، يمكن تجنب أي أخطاء قد تحدث، وتعديل الخطة أثناء التنفيذ. ومن وسائل المتابعة عقد المؤتمرات والاستفتاءات للوقوف على تقدم التنفيذ والزيارات الميدانية. وتزداد فعالية المتابعة بتحديد المواضيع والنقاط التي تُطرح وتُعالج في الخطة.[٣٧] تعتبر مرحلة التقييم المرحلة النهائية للتخطيط، شاملةً الكفاءة والفعالية. وهي وسيلةٌ لتحليل جميع مشاريع الخطة لتحديد عوامل نجاحها أو فشلها. كما تهدف إلى تقييم فعالية وكفاءة جميع البرامج والأنشطة، وحتى المنظمات التي تعمل ضمنها.[٣٨]

سابعاً: مستويات التخطيط الاجتماعي

مستويات التخطيط تعني تحديد المستويات الجغرافية للتخطيط عموديًا وتوضيح العلاقة بينها.[٣٩] يُستخدم مصطلح التخطيط للدلالة على اتجاهين: الاتجاه الأفقي، الذي يشير إلى البعد الزمني (مثل التخطيط طويل المدى وقصير المدى)، والاتجاه العمودي، الذي يعتمد على مستويات التخطيط المختلفة، مثل التخطيط الوطني، والتخطيط الإقليمي، والتخطيط المحلي، وتخطيط المشاريع. جميع هذه المستويات تتضمن جوانب اقتصادية واجتماعية وحضرية. ويُعتبر تحديد مستويات التخطيط المختلفة عاملًا في توضيح العلاقة بين مكوناته.[٤٠]

أ. التخطيط على المستوى الوطني: يغطي هذا النوع من التخطيط جميع مناطق ومحافظات الدولة. ويسعى إلى تحقيق أهداف التنمية في مختلف القطاعات (الزراعية، والصناعية، والخدمية، والاجتماعية، وغيرها). ويركز هذا النوع على المجملات، أي ما يتعلق بمعدل النمو العام، وحجم الاستثمار الوطني، والقوى العاملة، وغيرها. ويتطلب هذا النوع متطلبات وبيانات على المستوى الوطني.[٤١]

من مزايا التخطيط على المستوى الوطني ما يلي:

- يحقق الاتساق بين الخطط التي تغطي الدولة بأكملها، ويمنع التضارب والازدواجية.

- يضمن عدم حرمان أي فرد من أفراد المجتمع من فوائد الخطط، إذ ينظر إلى الدولة ككل كوحدة واحدة متماسكة في جميع أجزائها.

- يتناول المشاريع والبرامج واسعة النطاق التي تتجاوز قدرة الجهات على مستويات أخرى، كالمجتمعات المحلية.

- يهدف إلى تحقيق أهداف التنمية في جميع القطاعات الوطنية، سواء كانت اقتصادية، أو اجتماعية، أو حضارية، أو ثقافية.

- يسعى إلى رفع مستوى المعيشة وإحداث نهضة شاملة في جميع مناحي الحياة في المجتمع.(٤٢)

ب- التخطيط على المستوى الإقليمي: ويشمل هذا النوع منطقة محددة من البلاد تشترك في خصائص مشتركة من النواحي الطبيعية والبشرية والاقتصادية، مما يخدم في نهاية المطاف هدف التخطيط الوطني في القطاعات الحضرية وتوزيع السكان والأنشطة الاقتصادية، ويؤدي في نهاية المطاف إلى إزالة الفروقات بين المناطق من جهة، وبين المناطق الحضرية والريفية من جهة أخرى.(٤٣)

من مزايا التخطيط على المستوى الإقليمي ما يلي:

- يُسهّل تنظيم وتنمية مختلف القطاعات ضمن إطار أكثر انسجامًا، يتسق مع طبيعة المنطقة وإمكانياتها ومواردها المحلية، ويتماشى مع سياسة وأهداف الخطة الوطنية.

- يُسهّل ويوجّه الخطة، ويضبط تنفيذها، ويراقبها. لذا، تُوفّر الخطة الإقليمية الإطار الأنسب لتحقيق أعلى معدلات التنمية.

- يُمكّن من تحديد المشكلات والاحتياجات البيئية والمحلية بشكل أكثر واقعية ودقة، مما يسمح بالاستخدام الأمثل للموارد المحلية واستثمارها، مما يُسهم في خفض النفقات.(٤٤)

- يُمكن ممارسة الحكم المحلي بفعالية، وتأكيده، ودعمه، فالتخطيط الإقليمي هو الأسلوب الأمثل للحوكمة المحلية.

- إن التنمية الوطنية في سياق متوسط يمكن إدارتها بسهولة أكبر، نظراً لقلة الظروف الخارجية غير المتوقعة التي يمكن أن تؤثر على نجاح الخطة مقارنة بالظروف العديدة التي تواجه خطة وطنية شاملة.

- إن المناهج الإدارية والسياسية والاجتماعية للتنمية مرتبطة بشكل فعال في نموذج متكامل.[٤٥]

ج- التخطيط على المستوى المحلي: يُعنى هذا النوع عادةً بمدينة أو قرية واحدة، ويشمل توفير الموارد والإمكانات المالية والطبيعية والبشرية اللازمة لتطوير مختلف الخدمات، كالزراعة والسياحة والصناعة والصحة والتعليم، داخل تلك المدينة أو القرية.[٤٦]

من مزايا التخطيط على المستوى المحلي:

- أنه بمثابة حقل اختبار، يُبرز نقاط القوة والضعف في الخطة، والمعوقات التي قد يواجهها التخطيط على المستوى الوطني.

- كما أنه يُراعي الثقافات الفرعية للمجتمعات المحلية، والتي قد يصعب تحقيقها من خلال خطة وطنية، بالإضافة إلى إمكانية الاستغلال الأمثل للموارد والإمكانات المادية والتقنية والبشرية المتاحة داخل المجتمع المحلي.

- يُسهم التخطيط على المستوى المحلي أيضًا في تعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والقدرة على الاستخدام الفعال للموارد البشرية.

- يُسهم في تقليل التكاليف، نظرًا لضمان دقة التقديرات من قِبل أعضاء المجتمع المحلي وتعاونهم الطوعي في التنفيذ.[٤٧]

- ترسيخ مبدأ الديمقراطية والاعتماد على الادارة الذاتية، إذ ينبع إعداد الخطة وتنفيذها من القاعدة الشعبية في المجتمعات المحلية.

- تحقيق نوع من الرقابة الشعبية الجادة، حيث يُمكن للمواطنين ممارسة هذه الرقابة على هيئات التخطيط في المجتمع المحلي.[٤٨]

الاستنتاجات:

١.للتخطيط الاجتماعي دوراً في تحسين نوعية الحياة من خلال التركيز على الاحتياجات الاساسية متمثلة بالصحة والتعليم،والاسكان،وتنظيم الموارد بشكل فعال وضمان التوزيع العادل للخدمات.

٢.التعاون بين القطاعات المختلفة فالتخطيط الاجتماعي يتطلب تنسيقاً فعالاً بين الحكومة والمنظمات غير الحكومية لضمان تحقيق الاهداف الاجتماعية المنشودة.

٣. هناك تأثير كبير لعدم الاستقرار السياسي، اذ يمارس السياسيون ظغوطاً تؤثر على فعالية التخطيط .

٤.تزداد فعالية التخطيط الاجتماعي عندما يتم اشراك الافراد والمجتمعات المستهدفة في عملية اتخاذ القرار .

٥.هناك العديد من التحديات التي تواجه تنفيذ الخطط الاجتماعية مثل نقص الموارد المالية ،عدم الاهتمام بالتدريب، ضعف التنسيق بين الجهات المختلفة،

التوصيات:

١.تعزيز المشاركة المجتمعية، ينبغي زيادة مشاركة المواطنين والمجتمعات في وضع الخطط لضمان تلبيتها للاحتياجات الفعلية.

٢.تحسين التنسيق بين الجهات المعنية من خلال التعاون بين مختلف الهيئات الحكومية والمنظمات غير الحكومية لضمان تنفيذ الخطط بشكل متكامل.

٣.توفير التدريب وبناء القدرات للمختصين في مجال التخطيط الاجتماعي على اساليب وطرق حديثة في جمع وتحليل البيانات وتنمية مهاراتهم في ادارة المشاريع الاجتماعية.

٤.ضرورة القيام بمراجعة دورية للخطط الاجتماعية وضمان قابليتها للتطبيق ومواكبة التغيرات في المجتمع والاقتصاد.

٥.تحقيق التوازن في توزيع الموارد حيث ينبغي التركيز على تحقيق العدالة الاجتماعية مع مراعاة المناطق والفئات الاكثر احتياجاً.

المصادر

(١) طلعت مصطفى السروجي، التخطيط الاجتماعي/ نظريات ومناهج، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٣، ص١٣.

(٢) عبد الرحمن صوفي عثمان، محمود عرفان سرحان، التخطيط الاجتماعي في اطار مهنة الخدمة الاجتماعية، مصدر سابق ،ص٢٥.

(٣) لكحل السعيد، دور التخطيط الاجتماعي في تنمية المجتمعات المحلية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، جامعة منتوري قسنطنية، ٢٠١٠، ص١١,

(٤) علي عبد الرزاق جبلي،قضايا علم الاجتماع المعاصر،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤،ص ١٧٨.

(٥) خالد بوشارب بولوداني، عبد الحليم بلواهم، فوزية بدة، البحث الاجتماعي في الوطن العربي بين الواقع والمأمول، كلية العلوم الانسانية والاحتماعية، قالمة، ٢٠١٨، ص٦.

(٦) اقبال الامير السمالوطي، التخطيط الاجتماعي بين الواقع و المستقبل ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ،ص١٥.

(٧) مدحت محمد أبو النصر، مقومات التخطيط والتفكير الاستراتيجي المتميز، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ٣٧.

(٨) ماهر ابو المعاطي علي، الاتجاهات الحديثة في التخطيط الاجتماعي "مجالات الرعاية الاجتماعية والتنمية الشاملة " المكتب الجامعي الحديث، القاهرة،٢٠١٠، ص ٢٥.

(٩) حسين عبد الحميد احمد رشوان، التخطيط مدخل اقتصادي اجتماعي، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، ٢٠١٠، ص٨٩ – ٩٠.

(١٠) منى عويس وعبلة الأفندي، التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية، دار الفكر العربي، القاهرة ،٢٠٠٥، ص ٤١.

(١١) Amnon Boehm, The Involvement of University Faculty Members in Social Planning: Motivating and Hindering Factors, Higher Education, Vol. 56, No. 6, 2008, p. 673.

(١٢) احمد كمال احمد، التخطيط الاجتماعي، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٨،ص ٢٨٩.

(١٣) سعود بن محمد النمر واخرون، الادارة العامة " الاسس والوظائف"، مكتبة الشقري للنشر والتوزيع، ط٥، ٢٠٠١،ص ٩٦- ٩٧.

(١٤) محمد ابو الحمد سيد احمد واخرون، التخطيط الاجتماعي (اسس.. مفاهيم.. رؤى معاصرة)، مكتبة الاسكندرية، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠، ص٦٢.

(١٥) علي السلمي، التخطيط و المتابعة، دار غريب للنشر و التوزيع، القاهرة، ١٩٩٥ ، ص ١٥٢ – ١٥٤.

(١٦) منى عطية خزام خليل، التخطيط الاجتماعي في المجتمع المعاصر، مصدر سابق، ص ٢٢.

(١٧) حسن عيد، دراسات في التنمية والتخطيط، مصدر سابق، ص ١٨٩- ١٩٠.

(١٨) سميرة كامل محمد، التخطيط الاجتماعي مدخل الى القرن الواحد والعشرون، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٨, ص٥٩.

(١٩) محمد ابو الحمد سيد احمد واخرون، مصدر سابق، ص٣١.

(٢٠) عادل مختار الهواري، قضايا التغير والتنمية الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٢١٤.

(٢١) الرحمن صوفي عثمان واخرون، مصدر سابق، ص ٤٧.

(٢٢) طلعت مصطفى السروجي، التخطيط الاجتماعي/ نظريات ومناهج، المكتب الجامعي الحديث، مصدر سابق، ص٣٥-٣٦.

(٢٣) Charles F. Manski , Social Planning with Partial Knowledge of Social Interactions, Journal of Institutional and Theoretical Economics (JITE) / Zeitschrift für die gesamte Staatswissenschaft ,Vol. 165, No. 1, 26th International Seminar on the New Institutional Economics - Coordination in the Absence of Sovereignty (March 2009), pp. 152.

(٢٤) هشام محمود الأقداحي، مشكلات التنمية والتخطيط في التجمعات الجديدة والمستحدثة، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، ص١٧٠- ١٧١.

(٢٥) خلف احمد العصفور واخرون، التخطيط الاجتماعي لرصد وتلبية احتياجات الاسرة بين الاسس العلمية والتطبيقات العملية، مصدر سابق، ص ٧٩.

(٢٦) منى عويس وعبلة الأفندي، التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية، مصدر سابق، ص٩٧.

(٢٧) غريب محمد سيد احمد و عبدالباسط محمد عبدالمعطي، علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،٢٠٠٢، ص ٣٨٥ - ٣٨٦.

(٢٨) صلاح العبد، علم الاجتماع التطبيقي وتنمية المجتمع العربي، مصدر سابق، ص٣٦٤ .

(٢٩) احمد ابراهيم حمزة، التخطيط الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٩١.

(٣٠) منى عطيه خزام خليل, التخطيط الاجتماعي في المجتمع المعاصر, مصدر سابق , ص ٦٤.

(٣١) ماهر ابو المعاطي علي، التخطيط الاجتماعي ونموذج السياسة الاجتماعية في المجتمع المصري، مصدر سابق، ص٨١.

(٣٢) رشاد احمد عبداللطيف, البيئة والانسان " منظور اجتماعي, مصدر سابق, ص ٣٠٧.

(٣٣) حسن عيد, دراسات في التنمية والتخطيط , مصدر سابق, ص ١٩١.

(٣٤) منى عويس وعبلة الأفندي , التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية, مصدر سابق, ص ٨١, ٨٢.

(٣٥) احمد ابراهيم حمزة، التخطيط الاجتماعي، مصدر سابق، ص ١٠٩.

(٣٦) رشاد احمد عبداللطيف، البيئة والانسان " منظور اجتماعي "، مصدر سابق، ص ٣٠٨.

(٣٧) منى عطيه خزام خليل، التخطيط الاجتماعي في المجتمع المعاصر، مصدر سابق، ص ٦٦.

(٣٨) رشا عبدالفتاح محمد عبدالمقصود، فعالية برنامج الدمج الاجتماعي من منظور التخطيط الاجتماعي، بحث منشور في مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مصر، عدد(٥٤)،٢٠١٥، ص ٤١٥ - ٤١٦.

(٣٩) احمد ابراهيم حمزة، التخطيط الاجتماعي، مصدر سابق، ص٦٧.

(٤٠) ماهر ابو المعاطي علي، التخطيط الاجتماعي ونموذج السياسة الاجتماعية في المجتمع المصري، مصدر سابق، ص٤٣

(٤١) عبدالله بن علي المرواني, التخطيط التنموي الاطار النظري والمنهج التطبيقي مصدر سابق ,ص٣٢منى عويس وعبلة الأفندي , التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية, مصدر سابق, ص ٨١, ٨٢.

(٤٢) ماهر ابو المعاطي علي، الاتجاهات الحديثة في التخطيط الاجتماعي "مجالات الرعاية الاجتماعية والتنمية الشاملة ،المصدر نفسه ، ص٤٦, ٤٧.

(٤٣) صبري محمد محمد، التخطيط الاقليمي والتنمية " دراسة نظرية وتطبيقية" ، مصدر سابق، ص ٢٠.

(٤٤) حسين عبد الحميد احمد رشوان, مصدر سابق , ص ١١٣.

(٤٥) حمدي عبد الحارث البخشونجي و عمر عبدالعزيز محمود, التخطيط الاجتماعي, مصدر سابق, ص ٣٠.

(٤٦) سعود بن محمد النمر واخرون ،الادارة العامة " الاسس والوظائف"، مصدر سابق، ص ١٢١.

(٤٧) سميرة كامل محمد , التخطيط من اجل التنمية , مصدر سابق , ص ٤٤.

(٤٨) حسين عبد الحميد احمد رشوان, مصدر سابق, ص١٠.